الاستاد هو الكسب والاختيار الجزئي وهو في اختياره لا يخرج عن ذلك
الاستاد كذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر
لكنه متردد بينهما فتدبر لتعلم ان كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه
عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وهو اعلم بأحوال خلقه منهم
قال تعالى هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في
بطون امهاتكم وقال عز وجل هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن اذ لا يكفر احد بخلقه لقوله تعالى ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله فالمعنى فمنكم من هو كافر
في علمه ومنكم من هو مؤمن في علمه كما في حديث خلقت هؤلاء للجنة
ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي ومن ثم قال بعض العلماء
يجب السكوت عن كيف في صفاته وعن لم في افعاله ثم اعلم ان
الايمان بالقدر على قسمين احدهما الايمان بانه تعالى علم بافعال
عبيده من خير وشر وما يجازون عليه وانه كتب ذلك عنده وامضاه
وان اعمال العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابته وثانيهما انه تعالى
خلق افعال عباده كلها من خير وشر ونفع وضر وايمان وكفر وطاعة
ومعصية وهذا القسم ينكره القدرية والاول لا ينكره منهم الا
قليلون وكفرهم بانكاره كثيرون ومحل الخلاف حيث لم ينكر والعلم
القديم والا كفروا كما نص عليه الشافعي واحمد وغيرهما ثم الخير
ما يصلح به حال الرجل وما يرغب فيه الكل والشر بخلافه وكل منهما
اما مطلق لم يزل مرغوبا فيه كالعلم او عنه كالجهل او مقيد يكون
بالنسبة الى احد خيرا والى اخر شرا كالمال وكان الخير ضربان اخروية
وهي عن النجاة عن العقوبة ودخول الجنة ثم مشاهدة الجمال
الاحدية ومطالعة الجلال الصمدية ودنيوية وهي اربعة نفسانية
وهي الايمان والعرفان وحسن الخلق والحكمة والعفة والشجاعة
والعدالة وجسمانية وهي الصحة وحسن الصورة وطول العمر

والعباد

والعبادة وخارجية وهي المال والجاه والاهل والنسب كذلك الشرعا
هذه الرتب ثم اعلم ان الايمان بالقدر يستلزم العلم بتوجيه ذات
الحق لان اتيان المقدورات واحكامها المختلفة عما هو في ازمنة
وامكنة مخصوصة يدل على توحد الحكم بتقديرها المقتضي لتوحد
المقدر لها ويستلزم ايضا العلم بصفاته كسعة علمه ورحمته
على العالمين واقتدرته وانوار حكمته للمخلوقين ونفوذ قضائه
فيهم مطيعين او مكرهين والعلم بكمال صنيعة وافعال العلية
وان الحوادث مستندة الى الاسباب الالهية فيعلم اذا الحذر لا يقطع
القدر وقال بعض العارفين ان الله قدر وجود الكائنات
بمظاهر تجلي الاسماء والصفات فلكل ذرة من الذرات لسان في
ملكوتي ناطق بالتسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد تنزيها لله
وحمدا له على ما من مظهريتها للصفات الجمالية والنعوت الجلالية
فالاشياء كلها مقادير لاسماء الله وصفاته دون ذاته فانه لا يسعها
الا قلب المؤمن المنور بتجلياته ففي الكلام الانسي والحديث القدسي
لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن
ولذا قيل القلب عرش الرب وقال ابو يزيد قدس سره
لو وقع العالم الف الف مرة في زاوية من زوايا قلب العارف ما
احس ولعلم من هنا قيل ان الانسان هو العالم الاكبر فتدبر
ولا ينظر بعين الحقارة الى الاكبر والاصغر وقد كتب الحسن
البصري الى الحسن بن علي رضي الله عنهما يسأله عن القضاء والقدر
فكتب اليه الحسن بن علي من لم يؤمن بقضاء الله وقدره وخيره
وشره فقد كفر نسأل الله العافية ومن حمل ذنبه على ربه فقد
فجر وان الله تعالى لا يطاع استكراها ولا يعصى بغلبة لانه تعالى مالك
لملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان عملوا بالطاعة فبفضله
بينهم وبين ما عملوا وان عملوا المعصية فلو شاء لحال بينهم

حققها

اولاه هو بكذا ع الحكم